الرواية

مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ

تصدر مؤقتاً في أول كل شهر وفي نصفه

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة

قرش	
٣٠	في مصر والسودان
٥٠	في الممالك الأخرى
١	ثمن العدد الواحد

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠

العدد ٥٦ — ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٥٨ — ١٥ مايو سنة ١٩٣٩ — السنة الثالثة

من أحسن القصص

فهرس العـــدد

صفحة			
٤٥٠	الرجـــل الذى أحبته أمى ...	عن الانجليزية	بقلم الأستاذ عبد الحميد حمدى ...
٤٦٥	سرب السنونو	أقصوصة مصرية	بقلم الأستاذ دريني خشبة ... ...
٤٧٢	البعث	للكاتب الفرنسى جى دى موباسان	بقلم الأديب عادل الجمال ... ...
٤٧٦	الراهبـــة	قصة مسرحية في فصـــل واحد ...	بقلم الآنسة جميـلة العلايلى ...
٤٨٢	عندما انفتح البـــاب	للكاتبة الانجليزية ســـاره جراند	بقلم الأديب محمـــد عبد الفتاح محمد
٤٨٨	فراق	للكاتبين ماركصونال وجورج مونتنياك	بقلم الأستاذ ناجى الطنطاوى ...
٤٩٦	حاجى بابا أصفهانى	للكاتب الانجليزى « جيمز موير »	بقلم الأستاذ عبـد اللطيف النشار

الرجل الذي أحبته أمي

قصة استحقت جائزة مائتي جنيه
عن الانجليزية
بقلم الأستاذ عبد الحميد جمدي

« هل يستطيع أن يفهم يوما ما كان يشغل قلب أمه وزوجها ، تلك الأم الجميلة التي لا يمكن أن ينم منظرها عن غير فتاة عذراء لم تدخل بعد دور الأمومة ؟ »

* * *

لا أستطيع أن أذكر الوقت الذي بدأت فيه العلاقة بيني وبين أمي تتشكل في صورة صداقة بين رفيقين متقاربين في السن . وحتى في حياة أبي — وقد كنت في الثانية عشرة عند موته — كان سلوكي مع أمي سلوك الأخ مع أخته . ولعل السبب في هذه العلاقة غير العادية بين أم وابنها أن أمي تزوجت وهي فتاة صغيرة من رجل يكبرها بأربعة عشر عاماً ، ولم تكن سنها يوم ولدتني تتجاوز السابعة عشرة . وحين شببت وبدأت أتعرف مايدور حولي في العالم الذي خرجت إليه ، أخذت أدرك أن متاعبي ومشاغلي الصبيانية من الأمور التي يمكن التفاهم عليها وحلها مع أمي الشابة الرقيقة الشعور بأسهل مما يمكن ذلك مع أبي الكهل الذي تلزمه طبيعة الكهولة نوعاً من العبوس الجدي

وما أقصد بذلك إلى أن أقول إن أبي كان رجلاً عسير المعاشرة فالأمر على العكس من ذلك ، فلقد كان يبذل على الدوام كل ما في جهده ليسهل لنا الحياة ويرفهها علينا ، فإذا أحس منا أقل رغبة في شيء من الترف والكماليات أسرع بتحقيق رغبتنا ، حريصاً على أن نعيش في مستوى عال من الحياة

ولعل شعورنا نحو هذا الأب الكريم كان أقرب إلى الاحترام منه إلى المحبة ، فلقد كنت أنا وأمي في جسم الأسرة كالعضوين الآليين وكان أبي هو الرأس المدبر الناجح فيما يعمل . فلما قتل في حادث تصادم في سكة الحديد — وكان في الثالثة والأربعين من عمره — شعرنا بالخسارة التي أصابتنا شعور البحارة بالخسارة التي تصيبهم بموت ربان السفينة ، وازدادت الرابطة بيني وبينها توثقاً في سبيل المضي في الحياة بغير قائد

ولم يكن في حياتنا ما يشغلنا من الناحية المادية فقد ترك لنا أبي وثيقة تأمين على الحياة بمبلغ كبير ، فمضيت في حياتي المدرسية على ما كنت في حياته . وقضت ظروف التعليم بأن ننتقل من البلدة الصغيرة التي ولدت فيها بمقاطعة وورشستر شير إلى مدينة كبيرة من مدن ميدلاند حيث التحقت بالجامعة ، ولما كنا غريبين في تلك المدينة فقد كان الكثيرون ممن يروننا يحسبون أننا أخوان ، وكان البعض يبتسمون لنا ابتسامات لا تخلو من معنى التساؤل عن نوع العلاقة التي بيني وبين السيدة التي ترافقني على الدوام . ولقد كنا نترك هؤلاء المتسائلين يتيهون طويلاً في حيرتهم قبل أن نطلعهم على الحقيقة

كانت هذه الغلطة العامة فى تقدير العلاقة التى بينى وبين أمى من أكبر بواعث تسليتها ، فكانت تسمر داعماً بروح الشباب والمرح ، وكان ذلك مما يقوى رغبتها فى الحرص على جمال شبابها ، أما فيما يتصل بشخصى ، فقد كان انهماكى فى تكوين نفسى يحملنى على التفكير فيما سأضطلع به فى المستقبل حين أصبح رب أسرة ، وكنت أشعر بشىء من الكبرياء والفخر حين يرانى الناس فى صحبة «أختى» الجميلة ...

وحدث فى ذات ليلة عند ما خرجنا آخر الليل من حفلة ساهرة كنا من حضورها أن دنا أحد الضيوف من أمى وقال لها إنه قد سره أن يلتقى بزوجها . فارتبكت لحظة — عند سماع كلماته — ولكنها لم تلبث أن أدركت أنه كان يقصدنى بما يقول ، ولم نلبث أن تبادلنا الابتسام ، وفى أثناء عودتنا إلى البيت ضحكنا لهذا الحادث من أعماق قلوبنا

وقلت لأمى مازحاً :

— لقد بدأت أشعر بالإهانة فى أن يحسبنى الناس زوج سيدة عجوز مثلك !

فردت علىّ بدورها برد لعلى لم أتبين معناه على حقيقته قالت :

— وما ظنك بشعورى حين أرانى مضطرة لأن أسلك سلوك تلميذة بلهاء ؟

نعم لقد ازددنا ارتباطاً وتلازماً على مر السنين ، كنا نحضر الحفلات معاً ، وكنا شريكين بأسباب اللهو والمرح ، وكنا نرحب مشتركين بأصدقائنا ، وفى الجملة ننعم بجميع مباهج الحياة على صورة نادرة بين الأمهات والأبناء

وكان يحدث أحياناً أن أرافق شباناً من سنى فى بعض الجولات ، وأن تخرج أمى وحدها لبعض الأغراض الاجتماعية ، ولكن لم يكن أحدنا يسأل الآخر عما عمله أو عن الأشخاص الذين التقى بهم فلم تكن ثمت من حاجة إلى مثل هذا السؤال . فقد كنا صريحين فى أن يفضل كل منا فى بعض الظروف ما يلائم ذوقه من الترتيبات التى تتصل باجتماعه ببعض الأصدقاء أو المعارف

وإنى لأذكر جيد الذكر مناقشة جدية نشأت بينى وبين أمى على مائدة العشاء على أثر عبارات تفوهت بها عن مركزنا الاجتماعى إذ قلت :

— أحسبك تعلمين يا أمى أنه يجب أن نعمل شيئاً فى هذا الموضوع . فسألتنى :

— أى موضوع تعنى ؟

فاحتبست الكلمات لحظة فى حلقى ثم قلت :

— لقد سألت اليوم إحدى الفتيات أن تخرج معى مساء يوم السبت المقبل ، فرفضت طلبى دون أن تبدى أول الأمر سبباً لهذا الرفض ، ولكننى حين ألححت عليها فى تعرف السبب أجابتنى صراحة بأنها لن تشبك نفسها بأى رجل متزوج ! ولقد اقتضانى الأمر نصف ساعة لإقناعها بأن السيدة الجميلة التى يرانى الناس معها أحياناً ليست امرأتى

فلم تجب أمى بشىء على هذا الكلام ولكن بدت على وجهها نظرة غريبة

وبعد لحظات قالت أمى ، وقد انتقلنا من غرفة المائدة إلى غرفة الجلوس :

— لِمَ يا « تيم » لا تكثر من اصطحاب الفتيات ؟

فضحكت وقلت :

— ولم أكثر من ذلك ولم يبق فى الوجود فتيات من ذوات العقول ، فكل ما تستطيع الفتيات أن تعمله الآن هو صبغ الوجوه وارتداء الثياب ، واحتساء الكوكتيل بغير حساب ، وهذا هو السبب الذى يحملنى على أن أفضل الخروج معك يا أمى فلقد جمعت كل شىء : الجمال والذكاء

فقالت أمى :

— إننى جادة يا « تيم » فيما أقول ، فهذا هو الوقت الذى تبدأ تنظر فيه إلى الأمام ، فبعد قليل ستحصل على إجازتك العلمية ، وستجد لك مركزاً تشغله ، ثم تشعر بحاجتك إلى الاستقرار ، والأيام الطيبة التى قضيناها ولا نزال نقضيها معا هى من الأوقات السعيدة حقاً ، ولكنى أحسبك تعلم أنها لن تدوم إلى الأبد ، لأننا كلينا يا بنى نكبر مع الزمن وأنا الآن فى السادسة والثلاثين

فقلت مازحاً :

— طفل فى الغاية !

ولكنها قالت ملحة وقد بدت عليها سمات الجد :

— إن عليك أن ترسم خطتك فى حياتك الشخصية ، وأنا أريد منك أن تكثر من الخروج وأن تقابل أناساً من سنك وأن تتعرف بأهل عصرك ..

فقلت أناقشها :

— فليكن ، ولكن ماذا تفعلين أنت ؟ ألم تفكرى قط فى أن تحيطى نفسك ببعض الأصدقاء ؟

قالت :

— ولكنك تعرف يا « تيمى » أن لى أصدقاء وأنهم كثيرون ... وأننى ...

فقاطعتها بقولى :

— أقصد أصدقاء من الرجال ! فإنك ما زلت صغيرة وفيك من الجاذبية ما يلقى أى رجل على قدميك ولا يزال أمامك نصف حياتك تنعمين به ، ويستطيع بعض الرجال أن يهيئ لك حياة بالغة السعادة حقاً . إذا أنت سمحت له بذلك

فضحكت أمى ضحكة غير متزنة وقالت :

— دع عنك هذا البله يا « تيم » إذ أية حاجة تدعونى لأن أطلب الزواج مرة ثانية ؟

قلت :

— ألا تريدين أن يكون لك بيت خاص ؟ ألا تحبين أن يكون إلى جانبك رجل يحمل المتاعب المالية عن كتفيك ؟ وإنك لتعلمين أننى لن أفيدك أبداً من هذه الناحية ، فما أنا إلا طفل كبير مدلل لا فائدة منه ... وأنت المسؤولة عن ذلك !

وطالت المناقشة بيننا عنيفة مشبعة بروح المحبة ولكننا لم ننته إلى نتيجة ، فجئت بزجاجة من النبيذ المعتق الذى نحتفظ به عادة لبعض الظروف الخاصة ، وشربت نخب الاستقلال الجديد الذى لم يعترف أحد منا بأننا محتاجان إليه

وبقيت أمى لحظة بعد هذا الحديث مشغولة البال وقد ظهر لى أن المناقشة أقلقتها قليلاً . وبدا لى أننى عرفت السبب فى ذلك . فلقد قضينا عدة أعوام

متلازمين فى معزل عن الناس وكناراضيين بحياتنا . أما الآن وهذا العالم الخارجي حولنا منتظر أن يدعونا لنفسه منفردين وأن يسلكنا فى حياة الأمر الواقع فإن الخوف قد بدأ يستولى على أمى، وكذلك شعرت أنا بالقلق من التغير الذى يتعارض مع أسلوب حياتنا

ومن ذلك المساء سارت حياتنا على نمطها الأول مع فارق أننى بدأت أزيد من اختلاطى بالفتيات والفتيان من سنى ، وأن أمى أخذت تكثر من دعوة الأصدقاء إلى بيتنا بدل أن كانت تكثر من الخروج. كذلك أكثرت أنا من الخروج فى غير صحبتها ، ولكننى كنت فى كل مرة أخرج فيها من غيرها أزداد شعوراً بعدم الاستقرار فى نفسى . ولم يكن فى مقدورى أن أتصور ما هو طارئ على من تغير؛ وكنت أتحير فى أمرى فى لحظات غريبة فأنا الآن إذ أنظر إلى الماضى أرى أنه لم يكن من الأمور العادية المألوفة . إن الحياة تتحدانى بما فى نفسى من رغبة ملحة فى العمل ، وبما فيها هى من مغريات مطالبها وقضاياها الكبيرة . فما أنا بعد بالصبى ولكننى قد أصبحت رجلاً وبدأت أدرك إدراكا تاماً ما علىّ من المسؤوليات

كذلك أصبحت أمى تظهر اهتماماً متزايداً برجال مختلفين ممن كانوا يأتون إلى بيتنا ليصحبوها إلى الخارج أو ليقضوا بعض الوقت فى التسامر معها ، ولقد أحببت أنا أكثرهم ، وكنت أتحدث معهم وأساجلهم فيما يتصل بلعبة الكريكت أو حفلات بطولة اللاكمة المقبلة أو الحوادث الجارية . وكنت فى كل مرة أشعر بوجود أمى وبأهمية هذه الزيارات

وكنت أسائل نفسى : ترى ما شأن هذا الرجل أو ذاك ، وهل يمكن أن تكون أمى قد أحبت واحداً من هؤلاء الأصدقاء ؟ وهل يمكن أن يصبح هذا الذى أحبته زوجاً لها صالحاً وأباً لى طيباً ؟ على أننى كنت أشعر بأن فى كل منهم نقصاً فى نوع ما . ويبدو لى أن رأى أمى فى هؤلاء الأصدقاء كان متفقاً مع رأيى فيهم . فقد كنت أرى على وجهها بعض الأحيان إمارات واضحة تنم عن نفس منكسرة يغالبها اليأس ، كأنما قد روعتها سرعة مرور الزمن وهى وحيدة لا شريك لها فى الحياة . وأردت فى يوم من الأيام أن أستعيد فترة من فترات مرحنا الماضى فقبلتها فى شوق وقلت :

— لا فائدة يا أمى فى هذه الحياة الجديدة . فما أستطيع أن آلف هؤلاء الفتيات اللواتى أخرج معهن . فما أجد فيهن من الفطنة والذكاء ما يحببنى فى عشرتهن

فابتسمت ابتسامة المستفهم وقالت :

— أى شىء تشكو الآن يا تيمى ؟

— لقد خرجت مرة أخرى ليلة أمس مع جوديت كارتر فقطعنا مرحلة فى السيارة ، ثم وقفنا حيث أكلنا قطعتين من الساندوتش وشربنا فنجانتين من القهوة ، وبعد ذلك استأنفنا السير . فما فعلت فى أثناء ذلك غير أن لعبت العواطف بنفسها على حين فجأة ، فبدأت بقولها إننى شاب مدهش ، ثم انتهت بأن خطبتنى إلى نفسى بالفعل، أليس عجيباً أمر هؤلاء الفتيات ؟ !

فضحكت أمى ضحكة بدا فيها أثر التصنع وقالت

— يخيل إلى أنك قد أكثرت من الاجتماع بجوديت أم ترانى مخطئة ؟

— بل أظن الأمر كما ترين . فإنى أجتمع بها مرتين فى الأسبوع ولكن ليس بيننا شىء جدى

— قد يكون ذلك من ناحيتك ؛ ولكن لعل الأمر فى نظرها أكبر مما توهمته أنت يا تيم . فإن المرأة لا تخرج مع الرجل مرتين فى الأسبوع فترة من الزمن دون أن تحمل الأمر بينه وبينها على محمل الجد ؛ وجوديت فتاة قد عثرت على الرجل الصالح فى رأيها ؛ فأى شىء أقرب إلى الطبيعى من أن تبدأ تحلم بالبيت ، بالسعادة الدائمة ؟

فأجفلت عن سماع هذا الكلام ، وشمرت على حين فجأة بالحيرة والقلق يستوليان على نفسى وحاولت أن أضحك من كلام أمى فقلت :

— كلام فارغ يا أمى ! إنك لا تستطيعين أن تتخلصى منى بمثل هذه السهولة ، فأنت وأنا ملتصق أحدنا بالآخر ويجب أن نستغل ذلك على خير الوجوه

وهنا روعت مرة أخرى بما بدا على وجه أمى من أثر الاضطراب النفسى والشعور باليأس والوحدة فهل يمكن أن تكون قد وقفت فى لحظة من لحظات الانفعال من أحد الرجال مثل موقف جوديت منى ؟ لقد خطر لى هذا السؤال فتمنيت أن تكون هى أيضاً قد وقعت على الرجل الصالح فى رأيها !

نظرت إلى أمى نظرة الناقد الدقيق فرأيت كما رأيت فى ظروف عديدة أنها حقاً جد جذابة . والحق أنها لم تبد يوماً فى نظرى كامرأة جاوزت الخامسة والعشرين من عمرها . كان شعرها غزيراً لونه نحاسى يضرب إلى السواد ، غضة الحيا لا تكاد العين تقع فى وجهها على أثر خط من خطوط الزمن ، ولم أملك أن ساءلت نفسى إن كانت جوديت ستبدو حين تبلغ السادسة والثلاثين فى مثل جمال أمى ونضارتها ؟

ثم دخل فى حياتنا عنصر جديد ، ذلك هو ميخائيل ردج

ومن اللحظة الأولى بدت لى عدة أمور : الأول أن ميك — وقد بدأت أدعوه بهذا الاسم المصغر فى ثالث مرة لزيارته بيتنا — كان رجلاً محبوباً لدرجة غير عادية . والثانى الأسلوب الذى انتهجته أمى فى معاملة هذا الرجل الطويل الحيى الهادئ الصوت . فقد ظهر عليها فى اللحظة الأولى التى دخل فيها ميك الغرفة ، أنها قد دخلت فى حياة جديدة وأن شرارة جديدة قد سرت إلى نفسها

تعرفت أمى بميخائيل فى أحد الاجتماعات ، واشتد ميل أحدهما إلى الآخر عندما تبينا أن بينهما ميلاً متبادلاً إلى الشعر ، وعلى وجه أخص شعر أحد شعرائنا الحديثين . وأحضر ميخائيل فى إحدى زياراته كتاباً قدمه هدية لأمى فوطد ذلك دعائم الصداقة بينهما ...

أصبح ميك بعد ذلك زائراً لبيتنا مواظباً ، وأصبحنا جميعاً نتطلع إلى العشاء معاً ، وإلى تبادل الأحاديث وإلى التروض جماعة فى سيارته

ومضت فترة من الوقت قبل أن أبيح لنفسى الاعتقاد بأن بين أمى وبين ميك حباً متبادلاً ، وحتى بعد أن اعتقدت وجود ذلك الحب لم يكن فى مقدورى أن أحلل المركز تحليلاً دقيقاً . فقد كانت

أمي حتى ذلك تبدو متعالية فوق شؤون الحب وتنظر إليها نظرها إلى هنات من أعمال الفتيات الصغيرات لا من أعمال أمهات لهن أولاد في سن التاسعة عشرة على أنني احتفظت بآرائي في نفسي واعتزمت أن أترك الأمور تسير في مجراها الطبيعي ، فمهما يكن من أمر ، وسواء أتزوجت أمي من ميك أم لم تتزوج منه فليس ذلك من شأني . وصحيح أن هذا الزواج سيترك شيئاً من الأثر في حياتي ، ولكن لما لم أكن أظن في الرجل إلا كل خير فقد شعرت بأنني لن ألبث أن آلف التغير الجديد في حياتنا

وعلى كل حال كان من الحسن أن أشهد حياة جديدة وأن أرى شعاع الغبطة يبدو من عيني أمي ، ولقد شكرت للأقدار أن هيأت لها قطرة من السعادة ورجوت ألا تندم يوماً على اختيارها

ومشت قصة الغرام سريعة الخطى ، فكانت نادرة تلك الليلة التي لا تجتمع فيها أمي بميخائيل ، فكانا دائماً يخرجان معاً في السيارة ويزوران أصدقاءهما معاً أيضاً ، وكانا أحياناً يختلفان إلى دور التمثيل أو إلى الحفلات الموسيقية . أما أنا فقد تركت لمغرياتي التي لاءمتني إذ بدأت أزداد اهتماماً وتعلقاً بجوديت كارتر فقــد كانت فتاة ماهرة نشطة ، لم تعبث الخلاعة بأخلاقها ، ووجدت أنني أستطيع بقضاء سهرة معها أن أنعم بخير مما كنت أتصور أنني مستطيع أن أنعم به

وكلما مرت الأيام ازددت تعجباً لتأخر النتيجة التي كنت أتوقعها ، فقد كنت كلما عدت إلى البيت ووجدت أمي مع صديقها انتظرت أن أسمع منها قولها:

— هلم يا ولدي « تيم » ستصبح ولك أب جديد فما رأيك في ذلك ؟

ولـكن هـذا اليوم لم يأت ، ومرت الأيام ثم لحقت بها الأسابيع وتبعتها الأشهر ، وشعرت بأن في الجو توتراً غير طبيعي ، ولم أستطع كشف السر في ذلك ، واستمر ميك جاعلاً من بيتنا مركزه الرئيسي ، أما فيما يتصل بجميع المظاهر الخارجية فقد تقدم حبه أمي في طريق جديدة ، وقد بدأ يظهر في عينيه ما ينم عن التخاذل والتعب ، كذلك بدا لي أن أمي ترزح تحت عبء نفسي ثقيل فقد أصبحت تستسلم على غير عادتها للانفعال أحياناً ، وعلى الرغم من أنها كانت تسرع فتعتذر من انفعالها ، فإنني كنت ألحظ أن هناك شيئاً غير طبيعي .

واستقر رأيي في يوم من الأيام على أن أكشف الحقيقة وقد وجدت أمي مشتغلة بكي الملابس فجلست على مقربة منها وأشعلت سيجارة ثم قلت :

— متى تتزوجين من « ميك » يا أمي ؟

وقد حاولت أن أبدو في صورة من خطر له هذا السؤال عرضاً .

ولم تدهش أمي لسؤالي ولم تزد على أن ابتسمت وقالت :

— لست أدري يا تيم ، فإن ميك يقول : إنه لا يربح من المال ما يكفي لحياة الزوجية . فقد أصابه سوء الحظ في السنوات الأخيرة وتأبى عليه كرامته النفسية أن أمد له يد المساعدة !

إذن ، لقــد تكلما معاً في موضوع الزواج ، وإذن كنت مصيباً فيما ظننته ، فشعرت في آن واحد

بالسرور وبالأسف وقلت :

— وعلى فكرة أيمكن أن تقولى لى بم يشتغل ميك ، فإنى لم أعرف قط شيئاً يتصل بعمله فى الحياة .

أجابت أمى :

— إنه يشغل مركز كاتب فى أحد المصانع الكبيرة بالمدينة ، فقد أضاع كل ماله وخسر عمله السابق ، فاضطر أن يقبل هذا المركز ليستعين به على الحياة .

ميك — كاتب صغير !

لم يكن الأمر أمر المركز الذى يشغله الرجل ولكن ما كان يبدو على ميك من مظاهر الثقة الهادئة وحسن الجرثومة كان ينم عن كفايته وعن استعداده لأن يكون الآمر المطاع ... ولقد كان يخيل لى أنه على أقل تقدير من السماسرة أو المديرين الماليين ...

وبدأ ميك يكثر من شرب الدخان ولست أدرى إذا كان الباعث على ذلك رغبته فى أن ينسى ما أخذ يخيم على مجتمعنا الثلاثى من العبوس والوجوم ، أو إن كان هناك باعث آخر لا أعرفه . وكل ما أعرفه أنه أصبح الآن يأتى إلى البيت مسلحاً بقنينة من الوسكى ، كان يخلط به أنواعاً أخرى من المسكرات

كذلك بدأت أمى تشرب الخمر من حين إلى حين وقد أقلقنى ذلك ، وإذ كنت عصرياً فى كل شيء حتى فيما يتصل بالخمر ، فإننى لم أكن أعارض فى شرب كأس من الكوكتيل فى بعض الظروف ، ولكن أمى كانت دائماً محافظة فى كل شيء ، تكتفى بتعرف مثل تجريبية من الحياة هنا وهناك . أما الآن فقد بدا لى أن هناك نوعاً من الضجر الغريب يشغل نفسها ، كما لو أن هناك حاجة ملحة تدفعها مرغمة فى الطريق التى تسلكها .

ولاحظت فى إحدى الليالى — بعد انصراف ميك — أن خطوات أمى لم تكن على ما عهدتها من الثبات والاتزان ، ولم ألبث أن صعقت إذ تبينت أنها كانت منتشية من الخمر ، فاستولى الغضب فجأة على نفسى . ثم بدأت أقول :

— ألا تظنين يا أمى أنك قد اندفعت أخيراً فى طريق الحياة اندفاعاً قد يكون شديداً بعض الشيء ؟

— فأزاحتنى من طريقها وغطت عينيها بكفيها وقالت :

— إذهب إلى فراشك يا تيم واتركنى وحدى

ولكنى أصررت على موقفى وقلت :

— يخيل إلى أن ميك الذى يرى أن موقفه المالى السيء لا يسمح له بالزواج ، ينفق فى الوقت نفسه مالاً كثيراً فى ابتياع الخمر

ولأول مرة فى حياتى رأيت أمى تغضب غضباً حقيقياً ، فاقتربت منى ووقفت إلى جانب كرسى ، وكانت عيناها تبرقان غير مستقرتين وقالت :

أريد منك يا تيم ألا تقول مرة أخرى مثل هذا الكلام . فإننى أمك وأنا ... على كل حال إن ما نعمله هو من شئوننا الخاصة ، وأريد منك ألا تتدخل فى أمرنا .

كانت هذه هى المعركة الأولى بين أمى وبينى ، فأحدق كل منا لحظة فى وجه الآخر ، ثم تلفتت

واتجهت إلى السلم فصعدتها ، وإذ شعرت بثقل فى قدمى وخرجت فجأة من شيء لم أستطع أن أتبينه ، فقد أويت إلى فراشى وحاولت أن أنام ، ولكن النوم لم يعرف طريقه تلك الليلة إلى جفوني

وبعد ليال من هذا الحادث خرجت مع جوديت فى سيارتى ، وسألتها أين تريد أن نذهب ، فأجابت بأنها لا تفضل مكاناً على آخر ، فقلت وأنا أشعر بشيء من الانقباض :

— لست أشعر برغبة فى الذهاب إلى السينما ، فهل توافقين على أن نتجول بعض الوقت فى السيارة ؟

فوافقت الفتاة على رأيي

استقر فى نفسى أن العمل بهذا الاقتراح هو خير الوسائل لتخلصى من التفكير فى أمور معينة ، فقلت لجوديت :

أظن أنه يحسن بنا أن نعود إلى البيت لآتى بصديرى من الصوف فإن سرعة السيارة تزيد شعورنا بشدة البرد

وأدرت السيارة فى طريق البيت حتى إذا وصلنا أمام الباب الخارجى وثبت من مقعدى تاركا جوديت فى انتظارى وأخرجت مفتاحى الخاص وفتحت الباب ، وتذكرت أن أمى وميك لا بد أن يكونا فى هذا الوقت لا يزالان فى البيت ... فاتجهت إلى غرفة الجلوس ...

وما أحسب أن المنظر الذى وقعت عليه عيناى سيفارق مخيلتى ما حييت ، فقد كانت الغرفة مجموعة من الأثاث المبعثر ، وكانت آلة الراديو تذيع فى أعلى درجاتها نغمات موسيقى «جاز» من النوع الواطى ، وكان الجو مشبعاً برائحة الوسكى ودخان السجاير

وكان ميك وأمى مشغولين أحدهما بالآخر ، وكانا يتبادلان الضحكات الفاترة المستهترة فلم يشعرا بدخولى

وشعرت بدافع جنونى يدفعنى إلى الوثوب على الرجل والقبض على عنقه ، واستولى على الخوف من الانفعالات الشديدة التى بدأت تغلى فى صدرى

وتقدمت إلى آلة الراديو فوقفت حركتها ، ومضت لحظة لم يصل فيها أثر السكون الذى طرأ على الغرفة إلى عقليهما اللذين غيبتهما الخمر ، ولكن يظهر أنهما قد تنبها على حين فجأة إلى أن الراديو لا يمكن أن يكون قد سكت من تلقاء نفسه ، فالتفتا وأحدقا فى وجهى

وأظن أن أمى لم تدرك فى الثوانى الأولى القليلة لشدة ذهولها ، الخطر الحقيقى لحضورى فى ذلك الوقت . فجلست فى مكانها وقد التصق شعرها بكل ناحية من وجهها ، ونظرت إلى نظرة بلهاء . ولم أستطع أن أنظر إليها فحصرت نظرى فى ميك ، وما رأيت عينيه المحمرتين ووجهه الملتهب حتى انقلب شعور الغضب والعنف الذى استولى على إلى احتقار واشمئزاز ! أيكون ميك الذى وثقت به واعتقدت فيه أخلاق السادة هو المجرم الذى يرتكب هذا !

على أن مخيلتى لم تلبث أن طمستها ثورة مفاجئة فتقدمت خطوة نحوه ، ولكننى مع ذلك لم أمسه

بيدى . لقد كنت أكبر منه جسماً وأقوى عضلاً غير أنى رأيتنى غير مستطيع أن أمد إليه يداً بالأذى فابتعدت عنه كما يبتعد الإنسان عن الأفعى

ووجدتنى بعد ذلك أتحرك كاللعبة المرنة التى تحركها يد اللاعب بخيط يتصل بأجزائها ، فإذا يدى تبحث عن أحد أدراج المكتب ففتحته وأخرجت منه مسدساً كان لأبي ، فحركت مفتاح الأمان ، وصوبت فوهة المسدس إلى ميك ، وقلت فى نغمة جامدة :

— ميك ... قف بعيداً فسأقتلك !

ولكنه جلس فى مكانه مترنحاً محاولاً أن يلتقى نظره بنظرى ، وقد أخذ خطر المركز يتبين له فى بطء فرفع يداً مضطربة وقال :

— لا تطلق النار يا تيمى ! وضع جانباً هذا المسدس قبل أن ينطلق !

فقلت :

— إنه سينطلق ، فقف وانتقل إلى هذه الناحية ولا تحاول أن تبتعد عنها ، فإنك لن تخرج أبداً من هذه الغرفة حياً

عندئذ صاحت أى صيحة وحشية يائسة ردت إلى رأسى كل ما أطاره المنظر من صواب . ولم تلبث أن وثبت من مكانها فوقفت حائلة بينى وبين ميك . وقد تجسم الرعب فى عينيها وأخذ أثر الخمر يتلاشى مسرعاً ، وقالت :

— تيمى ! تيمى ! لا تطلق النار ! تيمى إنك لا تدرى ما أنت فاعل !

كنت فى هذه اللحظة أرتجف من قمة رأسى إلى إخمص قدمى ، وأحسست بجسمى كله يهتز

الغضب الذى ملكنى هزاً عنيفاً . وشعرت بثقل شديد فى معدتى . وفجأة رأيتنى مندفعاً اندفاع اليائس لإنهاء هذا الموقف أسرع ما أستطيع

وخرجت الكلمات من بين أسنانى المتقلصة بطيئة قتالة

اتهمت الرجل — اتهمته بكل ما استطاع عقل الشاب أن يتصوره ، فابيض وجه الرجل من قسوة التهم وحقارتها ، ولكن لم يبد فى عينيه أى أثر للخوف . وكأنى به وهو يبحث عن الكلمات التى قد تعيد إلى هذا الموقف الجنونى شيئاً من الهدوء والسكون ، ولكنه لم يهتد إلى هذه الكلمات

وسألتنى أمى فى صوت ضعيف متهدج :

— ماذا أنت فاعل يا تيم ؟

فلم أنظر إليها ولكننى أجبت على سؤالها ، وقد جززت على أسنانى وصوبت مسدسى وقلت :

— سأقتل ميك

فقال ميك فى صوت هادئ هدوءاً غريباً :

— لا ، يا تيم ! إنك لن تقتلنى قبل أن تصغى إلىّ لحظة

قلت غاضباً :

— لن يكون فيما يمكن أن تقول ما ينجيك

فاستمر فى حديثه كأنه لم يسمعنى وقال :

— إنى أحب أمك يا تيم ! أحببتها منذ اللحظة الأولى التى رأيتها فيها ، وأعتقد أنها هى أيضاً تحبنى ، وقد اعتزمت أن أتزوج منها ، ولكن الناحية المالية هى التى جعلت هذا الزواج حتى الآن مستحيلاً

وليس لدى يا تيم ما أعتذر به مما حدث الليلة ، وإنى متفق معك فى أننى أخطأت ، وأفهم جيداً كيف يبدو الأمر فى نظرك ، وكل ما أستطيع قوله هو أننى آسف لرؤيتك لنا فى هذا الموقف ، ولست ألتمس لنفسى العذر من استسلامى للضعف ، ولكننى ضعفت أول الأمر فى مقاومة الخمر فلما خضعت لها زادتنى ضعفاً على ضعف

فقاطعته فى عنف قائلاً :

— أسرع وأوجز يا ميك فلم يبق أمامك فى الحياة غير لحظات فتنهد الرجل تنهداً طويلاً وقال :

— إن ما قلته يا تيم ، عن أمك منذ لحظة صدق كله ، ولا يزال صدقاً ، ففى كل الوقت الذى عرفتها فيه لم أسمع منها كلمة نابية ولم أشهد منها عملاً حقيراً ، ويجب أن تثق بأن هذا هو شأنها الحق

— سواء أصدقت مثل ذلك فيما يتصل بشخصى أم لم تصدق ، ولكن اسمح لى يا تيم أن أسألك سؤالاً واحداً ، فقد حدث أنك شربت شيئاً من الخمر ، وما من شك فى أن الخمر قد أثر فى رأسك أحياناً ، كذلك لا بد أن تكون قد شربت الخمر مع بعض الفتيات ، فهلا توافقنى إذا قلت إنه قد يسهل أحياناً حين ينتشى الإنسان بالشراب ، أن يندفع غير مدرك إلى الشطط فى تصرفاته ؟

ما سمعت هذه الكلمات حتى شعرت فجاءة بشىء من الضعف والدوار يستولى علىّ . فأغمضت عينى وأسندت يدى إلى المائدة لأحفظ توازنى . ثم فتحت

عينى مرة أخرى ونظرت إلى ميك ... ميك الذى كان واقفاً أمامى مستقيما أبيض الوجه . ومع ذلك كان شعور الاحتقار يملأ قلبى ، وما من شك فى أن ميك قد لحظ ذلك فى عينى فغمز بعينه وهو يدمدم :

— والآن إذا كنت لا تزال يا تيمى مصمما على قتلى فاضغط هذا الزناد واقض أمرك !

فحدقت فى الرجل ، وشعرت فجأة بأن جميع أعصاب التوتر ترتخى فى كل ناحية من نواحى جسمى وبعد أن كان كل همى أن أقتل أصبح كل ما أطلبه الآن أن أهرب . أردت أن أندفع خارجاً من الغرفة فلا يقع نظرى بعد ذلك عليها ، ولا على الشخصين اللذين فيها . أردت أن أستبدل برائحة الوسكى ، والدخان المطبق فى جو الغرفة نسيم الليل الرطب النقى فى الخلاء .

فالتفت إلى أمى وقلت :

— ليكن ما تريدين ، ولتندفعا فى طريقكما على ما تشتهيان وسواء أتزوجتكما أم لم تتزوجا فإن الأمر عندى سواء . ولكن لا تنتظرى أن ترينى مرة أخرى ما حييت ! لا تحاولى أن تبحثى عنى ، فإنى لم أر بى من حاجة لأن أنظر إلى أى منكما بعد الآن !

ثم التفت وخرجت من الغرفة فشعرت بنسيم الليل كنفحة من نفحات العطر الزكى ، وقصدت إلى السيارة فتلقتنى جوديت بضحكة قصيرة مرحة وقالت :

— ما هذا يا تيمى ؟ لقد بدأت أظن أنك إنما تنسج الصديرى نسجاً ، ولكنك مع ذلك لم تأت به !

ولكنها لم تكد ترى وجهى حتى قطعت حديثها ونظرت إلىّ نظرة استفهام فقلت :

— هل يضايقك يا جوديت أن أوصلك إلى بيتك مباشرة ؟ لقد حدث شيء لا أستطيع الآن شرحه .

ولاشك فى أنها لاحظت ما أنا فيه من اضطراب فقد أجابتنى فى صوت خافت :

— فليكن ما تريد يا تيمى .

بقيت أسبوعاً كأننى فى حلم مزعج ، أحاول ما استطعت أن أصرف عن مخيلتى ذلك المنظر الذى وقع عليه نظرى فى تلك الليلة المشئومة . ولم أحاول قط أن أتصل بأمى ، واستأجرت غرفة فى أحد الفنادق ، ولم أقترب مرة من البيت

وفى نهاية الأسبوع وجدتنى قد أصبحت هيكلاً محطما مضطرب الأعصاب ، أقضى الليالى فى أرق فلا تتذوق عيناى طعم المنام ، وفى النهار لا تفارقنى صورة ذلك المنظر الشنيع . واجتهدت أن أختلط بالناس لأنسى ، فكانوا يتلقوننى فى بشاشة وترحيب ويسألوننى عن أمى . وأخذت شيئاً فشيئاً أتعود الحياة الجافة ، وقد خيل إلى أنه من المستحيل أن أجد فى الحياة لذة بعد الآن

واستقر عزمى آخر الأمر على أن أهجر البلد ، وصممت أن أبحث عن عمل وأن يكون عملاً شاقاً

لا تخلص من الحال التعسة التى أخذت تكتنفنى واتصلت تليفونياً بالبيت معتزماً أن أغير صوتى إذا تصادف أن ردت علىّ أمى ، ولكن مضت فترة لم أتلق جواباً على الدق المتواصل فعلمت أن ليس من أحد فى البيت ، فأسرعت إلى سيارتى ومضيت بها إلى هناك ، منتهزاً فرصة غياب أمى لأننى لم أكن أريد أن ألتقى بها ، وقد اعتزمت أن أنفذ تهديدى بقطع كل علاقة بينى وبينها

وجدت البيت على الحالة نفسها التى تركته عليها فشعرت لحظة بالحنين إلى الدار ، فلقد كانت هذه دارى ، وهذا هو مربى الذى ألفته ، فما الذى أصاب السعادة التى نعمنا بها حيناً ؟!

تسللت إلى غرفتى وبدأت أحزم حقائبى ، حتى إذا انتهيت من عملى وأصبحت على استعداد لمغادرة البيت فتح الباب ودخلت أمى تحمل على ساعديها كثيراً من أنواع البقالة . فلم تكد ترانى حتى وقفت فجأة وحدق أحدنا فى الآخر . ولم تلبث أن طرحت أحمالها وقذفت بنفسها علىّ وهى تزفر زفيراً هستيرياً وتصيح :

— تيمى ! تيمى ! أين كنت ، لقد بحثت عنك فى كل مكان . آه يا تيم لقد خيل إلى أن نهاية العالم قد حلت بنا

لم أدر ما أقول ، ولكننى أحسست أن عزيمتى أخذت تتلاشى . فمن العجيب أننى شعرت بشىء من السعادة إذ وجدتنى مرة أخرى على مقربة من والدتى ، وأحس ساعديها يطوقان عنقى . ولم أستطع أن أفكر إلا فى أننا قد اجتمعنا معاً مرة أخرى ، وفى أننى لسبب سخيف قد أعددت حقيبة ملأى بأمتعتى كما لو كنت ذاهباً إلى سياحة طويلة ، أو ما يشبه ذلك :

وقلت مدمدماً :

— لقد ... لقد كنت أعتزم الذهاب

فتنهدت وتعلقت بى وقالت :

— لا تذهب يا تيم ! فسيكون كل شىء على ما تحب . لقد انتهيت من ميك وهجرته . وقد قلت له إننى إذا خيرت بينه وبينك فإننى أختارك . وها أنا ذى لم أره من ذلك اليوم

وحاولت أن أستعين بجميع الأسباب التى تمكننى من التمسك بعزمى الأول ، ولكن كل ما استطعت أن أحس به هو الشفقة على هذه المرأة التى هى أمى . لقد كانت تتعذب عذاباً شديداً وهى تتوسل إلى الشخص الوحيد الباقى لها فى الحياة ليغفر لها ويسامحها . فكان كل ما قلته :

— لا بأس ، سننسى ! سننسى كل شىء ، ولن نذكر اسمه بعد ذلك أبداً !

وخيل إلى أن الأمر سيصبح بعد ذلك سهلاً . ظننت أننا باتفاقنا على أن نخرج ميك من محيط حياتنا مستطيعان أن نستأنف سعادتنا الماضية . ولكن لم يكن ذلك إلا وهماً لم يتحقق

فلم أستطع أن أنسى . فقد كنت إذا جلسنا إلى المائدة أو تمددنا فى غرفة الجلوس أختلس النظر إلى أمى من حين إلى حين فأراها محدقة بى تقابل

نظرتى بابتسامة حزينة أقابلها بابتسامة متكلفة ، ولكن كان كل منا يعرف ما يفكر فيه الآخر ، لقد كانت ذكرى مزعجة تلك التى تلازمنا فى كل مكان : أم مدنسة فى نظر ابنها ! أيوجد شىء يستطيع أن يطمس معالم هذه المأساة ؟ !

لقد أجهدت رأسى فى البحث عن الوسائل التي أستطيع بها أن ألين ذلك التوتر الذى أصاب حياتنا فابتعت لها كثيراً من الهدايا ولكن الهدايا لم تكن غطاء للغفران الذى لم أستطع أن أسبله عليها وحاولت أن أدخل فى حديثنا الملح والنكات على ما تعودنا قبل أن تفارقنا السعادة ، ولكنها كلها كانت تبدو مبتذلة جوفاء . وأخذت أعصابنا تزداد كل يوم تضعضعاً ، وعلى الرغم من أننا كنا نحاول أن تكون لهجاتنا هادئة لا يتخللها شىء من الغضب والانفعال فقد كنا نشعر أن لابد من نهاية لهذه الحال غير الطبيعية .

عدت ليلة إلى البيت فوجدت أمى تنظر من النافذة جامدة ، وكانت الغرفة مظلمة . فلما أدرت مفتاح الكهرباء رأيت عينيها محمرتين كما لو كانت تبكى . . .

وأحسست طوفاناً من الندم يغمرنى وتمثل أمام عينى رمز الأسف والحسرة يحول بين أمى وبينى ، وكان يسخر منا فى موقفنا العاجز ، وليس فى يدنا ما نستطيع أن نعمله للتخلص من براثنه .

كان يبدو على أمى الانكسار والضعف والشعور بالعزلة المؤلمة فلم أتمالك أن ركعت إلى جانبها وأمسكت بيدها ، وحاولت أن يكون صوتى رقيقاً مداعباً وأنا أقول :

— يا أمى ! إن بنيك الصغير تيمى سيضرب الصخر برأسه إذا لم تعودى إلى مداعبته

فقالت :

— حسن يا تيمى ، وسأجتهد ، سأجتهد ..

ثم اختنق صوتها . فنظرت إليها متألماً وقلت :

— ما هذا يا أمى ؟

فقالت :

— لا شىء يا تيم ، كل ما هناك أننى كنت تعيسة شقية ، وإنى لمسرورة أن أراك فى البيت

بت تلك الليلة يقظان أفكر وقد عمر اليأس نفسى إذ تبينت أنه على الرغم من المظاهر التى تبدو على حياتنا فإن شيئاً غريباً قد أصابنا ولن نكون أبداً كما كنا من قبل أماً وولداً . فهناك دائماً ذلك الرمز ، ذلك الشىء الذى لم نستطع أن ننساه ، هذا الشىء سيظل علينا دائماً هازئاً بنا يشعرنا بالتعاسة والشقاء

وفى يوم من أيام الآحاد بقيت وحدى فى البيت واستقلت أمى السيارة لزيارة بعض صديقاتها وقالت : إنها لن تعود إلا متأخرة

فلما وجدت نفسى وحيداً خطر لى أن أتجول فى غرف البيت لغير غاية معينة ، ثم شرعت أقرأ الصحيفة اليومية فلم أترك فيها سطراً لم أقرأه . ولما انتهيت منها اضطجعت ودخنت عدة سجائر مجتهداً فى أن أجد طريقاً للخلاص من الموقف الذى بتنا فيه

[illegible] أتمالك نفسى من التفكير فيما رأيت من [illegible] أمى فى ارتداء ملابسها وهى تستعد للخروج ، ولا فى المظهر الحزين الذى بدا عليها وهى تجتاز الباب

ولم يلبث نظرى القلق أن وقع على كتاب فوق المائدة ، وكنت قد رأيته عدة مرات من قبل ولكنى لم أفتحه قط ، أما فى هذه الليلة ففتحته ، ونظرت متكاسلاً إلى غلافه ، لقد كان ديواناً من دواوين الشعر ، وهو الديوان الذى أهداه ميك إلى أمى ، منذ زمن طويل ، وقرأت فى الورقة البيضاء التى تلى الغلاف هذه الكلمات : « تحيات إلى صديق جديد من ميخائيل دوج » ويرجع تاريخ هذه الكتابة إلى عشرة أشهر مضت

حدقت فى الاسم مندهشاً كيف لم يعد يؤثر فى نفسى ، ترى هل ضعفت ذاكرتى ؟ كم ترانى دخلت فى دور الجمود وعدم الاكتراث ؟

قلبت صفحات الديوان فوقع نظرى على كثير من الأبيات التى رسمت تحتها خطوط بالحبر الأحمر ، وكان جلياً أن ميك هو الذى رسم هذه الخطوط وقد قرأت فوق أحد الأشعار هذه الكلمات : « لعل هذا يفسر لك بأسهل مما أستطيع ما حاولت أن أشرحه لك فى الليلة الماضية

وقرأت الشعر فتأثرت بما فى فكرته من جمال ورقة

أدركت إذن أن ميك قد أحب هذا الشعر وقد أوصى أمى بقراءته، لقد كنت نسيت أن مثل هذه الأفكار قد خطرت يوماً برأس ميك ونسيت كذلك أنه أهدى أمى هذا الكتاب

وعلى حين فجأة خطر لى الحل الذى أبحث عنه ، فكان كالشعاع الذى ينبثق فجأة فى زاوية مظلمة، إن الحياة بين أمى وبينى لن تعود سيرتها الأولى حتى نعالج السبب الذى أدى إلى ما نحن فيه ، ولم نكن حتى الآن قد عملنا شيئاً غير محاولة النسيان . فكان مجهودنا فى استرداد سعادتنا الضائعة مجهوداً رجعياً والحياة لا يمكن أن تعود إلى الوراء . لقد حاولنا أن ننسل إلى السكن الذى كنا نعيش فيه قبل أن تحل بنا المأساة ، ولكن منذ ذلك اليوم وقع من الأحداث ما يترك فى نفوسنا أثراً دائماً يحول دون ما نبغيه ما لم نحول هذه الأحداث إلى الطريق التى تلائمنا . وهناك أمر واحد ما فيه من شك ذلك أن أمى قد أحبت ميك وهى لا تزال تحبه !

شعرت فجأة بالحرارة والاقتناع يملآن نفسى فوثبت مندفعاً إلى آلة التليفون ، وأدرت رقما فما وصل إلى أذنى صوت ألفته من قبل حتى شعرت كأن شرارة كهربائية سرت فى كل جسمى وقلت :

— ميك ... ! ميك ... ! مرحى ... ! هذا تيم الذى يخاطبك ... ليسألك إذا كان لديك ما يحول دون مجيئك إلينا هذا المساء ؟ أرجو أن تحضر فالأمر جد هام ... فأنا ... أنا أريد أن أعتذر من عدة أمور ... أود أن أصالحك ... وأسألك إذا كنت ترغب فى مساعدتى فى رد السعادة إلى أمى ؟ ماذا تقول ؟ ستحضر ؟ أشكر لك يا ميك !

بقيت فى البيت وكأن فى حلقى سداً يكاد يخنقنى

إلى أن جاء ميك . فتلقفت يده ، ودفعته إلى أحد الكراسى ، وساد السكوت بيننا فترة طويلة كنت فى أثنائها أطل من الشباك محاولا تملك نفسى ، ولم ألبث أن سمعت صوت الرفيق المتعب من ورائى يقول : « هنا فلنتظاهر ياتيم بأننى كنت هنا طوال هذا اليوم . ففيم كنت أنت شاغلاً نفسك كل هذه الساعات ؟ »

وهكذا نجح ميك حيث فشلت أنا ، فى وضع الأمور على أساس متين .

ترى هل بى من حاجة لأن أصف مظاهر الدهشة والسرور التى ملأت وجه أمى عند ما دخلت البيت فرأتنى ألعب الورق مع ميك ؟ أبى من حاجة لأن أصف كيف تلاشت هباء جميع التاعب والوحدة وأشباح الذكريات السوداء التى كانت تملأ حياتنا . . .

لما وقفت بعد شهر من هذا اليوم ، أنا وجوديت فى بهو الكنيسة الصغيرة المزينة بالأزهار وشهدنا القسيس يعقد زواج أمى وميك ، ساءلت نفسى مندهشاً كيف يستطيع ابن أن يبرر اتهامه أمه ، لأى سبب من الأسباب ، إذا هو لم يكن أهلاً حتى لأن يفهم الأمور التى يمكن أن تحتفظ بها أمه سرًّا فى قلبها ؟

أما جوديت فقد أبدت إعجابها بحفلة الزواج وجمالها ، ومن رأيها أنه يكون جميلاً أن تتزوج فى الكنيسة نفسها ... فى الخريف المقبل

عبد الحميد حمدى

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية

٥٠ السنة الأولى فى مجلد واحد

٧٠ كل من السنوات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة فى مجلدين

وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشاً فى الخارج عن كل مجلد

المجموعة الأولى للرواية

١٥٣٦ صفحة

فيها النص الكامل لكتاب اعترافات فتى العصر لموسيه ، والأذيسة لهوميروس ، ومذكرات نائب فى الأرياف لتوفيق الحكيم ، وثلاث مسرحيات كبيرة و ١١٦ قصة من روائع القصص بين موضوعة ومنقولة .

الثمن ٣٤ قرشاً مجلدة فى جزئين

و ٢٤ قرشاً بدون تجليد

خلاف أجرة البريد